ISSN 1111-5149 /E.ISSN 2430-2588

علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم: تعلما، تلاوة، مقصدا، فهما: دراسة ميدانية

Contemporary Muslim Relations with the Holy Quran :learning,reciting,purpose and understandig. Empirical study

بشير قادره،[1] جامعة باتنة1،gabelhcen@gmail.com

تاريخ الاستلام:05-08-2018 تاريخ القبول 24-02-2019

ملخص :

تهدف دراسة "علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم... الميدانية بجامعة باتنة1" إلى معرفة علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم، كما هي، وأثر ذلك في فهمه للإسلام. وتوصلت الدراسة إلى أن طبيعة تعلم القرآن كان بسيطا، في سنوات العمر الأولى، وقد تم حفظ ما تيسر منه، ونسي عند 75 ٪منهم بعد ذلك، وتتم تلاوته اليوم عند 82 ٪ من عينة الدراسة، بطريقة غير منتظمة، لبعض السور منه، ومؤشرات فهم ما يتلى منه لا تزيد عن 7 ٪ من عينة الدراسة، بمقاصد متنوعة لا ترقى إلى المقصد القرآني للتلاوة؛ ومن ثم فهي علاقات لا تستجيب لدور المسلم حسبما يرسمه القرآن. ويتحمل أسباب ذلك: النظام التربوي المعتمد، وعجز الأسرة في التنشئة الاجتماعية، والغزو الثقافي.

الكلمات المفتاحية: العلاقات - القرآن ـ المسلم المعاصر ـــ فهم القرآن ـ المقاصد .

Abstract:

The study shows that the students of the above University in its relations with the Holy Quran, and the impact of that in students understanding of Islam. It gave the following results:75% of the studends have forgoten the few memorized SURAS-chapters-in childhood age. 82%of the studied sample are dealing with the known Quran irreguellarly. 7%of the sample indicates that the correct understanding of the recited Quran to them is very far from the real purposes of the Holly book of God. The reasons for this are: the adopted educational system, the family's inability to socialize the real method of teaching the Quran, and the cultural invasion of the western culture.

Key terms: Relations-Quran-Contemporary-Understanding Quran-Purposes-Reciting.

[1]- بشير قادره، جامعة باتنة1 gabelhcen@gmail.com

المنارة للاستشارات

مقدمة:

إن من يتابع ويتأمل واقع المسلم المعاصر اليوم: فردا، أو أسرة، أو مجتمعا، في مختلف مجالات الحياة، يجد أن سلوكه في الغالب الأعم، لا يرقى إلى الفعل الحضاري للاستخلاف في الأرض وعمارتها، عبادةً اللّه تبارك وتعالى، بالمفهوم الشامل والصحيح للعبادة، أي التصرف في هذا الكون وفق إرادة المستخلِف عز وجل. وهو مؤشر قوي على قصور فهم المسلم المعاصر لدوره في هذه الحياة، والذي يتوقف على مدى صلته بالقرآن الكريم، وفهم رسالته.

ـ فهل المسلم المعاصر اليوم يتمتع بصلة قوية، صادقة، منتظمة مع القرآن الكريم؟ أم هي علاقة يسودها الانقطاع والجفاء، والجهل، والانحراف، عن المقصد الصحيح، الذي حدده اللّه، في تعاملنا وعلاقاتنا مع القرآن الكريم: تلاوة وتدبرا وفهما وحفظا وعملا؟ فكم هي نسبة مسلمي اليوم الذين يتلون القرآن الكريم باستمرار وانتظام من المجموع العام للمسلمين؟ وهل من يتلوه منهم يتدبره؟ أم هي مجرد تلاوة شفوية ليس فيها لإعمال العقل نصيب؟ تنعكس سلبا على فهم رسالة الإسلام؟ وإذا كان الأمر كذلك، فإلى أي شيء يعود ذلك؟ ألغياب البعد المقاصدي في تعامل المسلم المعاصر مع القرآن الكريم؟ أم لغياب التنشئة الاجتماعية الصحيحة للمسلم؟ أم بسبب أثر الغزو الثقافي؟ أم لجميع ذلك؟

ـ من خلال تساؤلات هذا الإشكال في علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم، تأتي هذه الدراسة الموسومة

بـــ "علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم: تعلما، تلاوة، مقصدا، فهما، وأثر ذلك في فهمه لرسالة الإسلام ـــ

دراسة ميدانية بجامعة باتنة1 أنموذجا"

ـــ وتهدف هذه الدراسة الميدانية إلى الكشف عن علاقات المسلم العاصر مع القرآن الكريم في جميع المجالات، كما هي، وعن أسبابها، وكيف ينبغي أن تكون حسب عينة الدراسة. من خلال إجابات العينة العشوائية لمجتمع الدراسة، التي تبلغ خمسمائة طالبا من جامعة باتنة1، ينتمون إلى تخصصات علم الاجتماع، علم النفس، الديمغرافية، التاريخ، الإعلام والاتصال، الآداب والفنون، في مستويات الدراسة، لمرحلتي ليسانس والماستر، من خلال استمارة موزعة، بها كل التساؤلات المتعلقة بالدراسة.(الاستمارة مرفقة بالدراسة).

ـــ وللدراسة أهمية كبرى كون فهم واقع علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم، يبين بالضرورة مدى فهمه لرسالة الإسلام، وفهم سلوكه الممارس في الحياة. لا سيما أن عينة الدراسة هم طلبة جامعيون يفترض أن تكون علاقاتهم وطيدة مع القرآن الكريم: تعلما، تلاوة، فهما، حفظا، وسلوكا فاعلا كثمرة لذلك في مختلف مجالات الحياة.

المنارة للاستشارات

تعلما لأنهم في رحاب الجامعة، المكان المخصص للتعلم، وفهما لما لهم من أدوات الفهم، لمستواهم العلمي مقارنة بشرائح المجتمع الأخرى، وسلوكا مقاصديا ، لضرورة ربط التعلم بالعمل، حتى يقوم المسلم بأدواره المنوطة به.

ــ وقد استُخدم المنهج الوصفي، في وصف وتحليل إجابات عينة الدراسة، التي بوبت في أربعة محاور هي:

ـ (أولا). مدخل مفاهيمي حول مفردات الدراسة

(ثانيا). واقع علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم: تعلما، تلاوة، مقصدا وفهما.

(ثالثا). أسباب واقع علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم.

(رابعا) سبل ارتقاء المسلم المعاصر في علاقاته مع االقرآن الكريم ليقوم بدوره المطلوب منه في الحياة.

ولكل محور رئيسي، محاور فرعية، يتم فيها تحليل إجابات عينة الدراسة، من خلال جداول تجيب على كل تساؤلات الإشكالية.

وبعد هذه المقدمة المعرفة بإشكالية الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، يأتي التفصيل وفق المخط المذكور.

(أولا). مدخل مفاهيمي حول مفردات الدراسة

يتناول هذا العنصر باختصار المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لأهم المفردات الواردة في الدراسة.

أ/ القرآن لغة: اختلف أهل العلم في تعريف القرآن من حيث اللغة على أقوال، فمنهم من قال: القرآن من القَرْء بمعنى الجمع، كقولهم قرأ الماء في الحوض، بمعنى: جمعه؛ ومنهم من قال من الاقتران، لأن آياته وسوره مقترن بعضها ببعض؛ ومنهم من قال من القراءة، وأن فعله قرأ، لقوله تعالى(إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبعْ قرآنه)، وهو القول الراجح عند العلماء(أمير،9،1988) وهو المتبنى عندنا في الدراسة.

ب ـ القرآن إصطلاحا: كلام اللّه المعجِز، المُنزَّل على محمد صلى اللّه عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته(أمير،10،1988).

ت ــ تعلم القرآن: يتعلم المسلمون على العموم القرآن الكريم، أو ما تيسر منه، وقد اشتهر أهل المغرب العربي بتلقين القرآن وتحفيظه للناشئة في سن مبكرة، يقول العلامة القاضي أبو بكر بن العربي المعافري(ت:543هـ) عن نفسه:(حذَقْتُ القرآن وأنا ابن تسع سنوات). (الوافي،15،2013)، و(كان سر تبكير المغاربة بتعليم حروف القرآن لصغارهم، ليسبق إلى قلوبهم فهم دين اللّه وشرائعه، وما يرجى لهم من بركة...، وأن تعلم الشيء في الصغر كالنقش على الحجر). (القيرواني، بدون تاريخ، 27 ـ 28)

المنارة للاستشارات

ث ـ تلاوة القرآن(ترتيله): تلا القرآن تلاوة: كانت قراءته متتابعة.(الرازي، بدون تاريخ،64) وأما رتّل القرآن: تأنق في تلاوته.(المنجد في اللغة والأعلام، 64،2008) وعليه فتلاوة القرآن وترتيله لهما معنى متكامل، وهي قراءة بتؤدة وتأني، بصورة متتابعة، من خلال إرسال الكلمة من الفم بسهولة وأستقامة، تجعل للقرآن مذاقا خاصا في من يتلوه،(فضل،21،2007) قال تعالى(ورتّل القرآن ترتيلا). (المزّمل:4)، وقد بينت أحاديث النبي "ص" وصف قراءته أنها كانت مدًا، وفي رواية كانت عدًا، وأنه كرّه السرعة في القراءة والتي تسمى الهذّ.ويكون الترتيل مصحوبا بتحسين الصوت، حتى ينتج عنه التفاعل مع القرآن والتأثر به. قال رسول اللّه "ص" (زينوا القرآن بأصواتكم)،(أبو داود وغيره،2/74) وفي رواية (زينوا أصواتكم بالقرآن).والتزيين هنا ما يناسب القرآن الكريم، من الترتيل المصوِّر للمعاني القرآنية، المربي للخشوع، والعظة والاعتبار، والذي يجعل المعاني القرآنية تنساب في النفوس.(أبو زهرة،601،1970)

ج ـ فهم القرآن: إن فهم القرآن هدف أساسي للتلاوة، ولا يمكن العمل بالقرآن دون فهم أحكامه، حيث لا تخلو آية من القرآن، من حكم من الأحكام، في مجالات مختلفة. وبدون فهمه لايمكن العمل بأحكامه. ويقوم الفهم على معرفة أسباب نزول آياته،(حيث لايمكن معرفة تفسير الآية وفهمها، دون الوقوف على قصتها ووبيان نزولها).(الواحدي،1351هـ،3) ومعرفة محكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وخاصه وعامه، ومطلقه ومقيده، مجمله ومفسره، وحلاله وحرامه، وقصصه وأخباره.(أمير،141،1988) ولكي يتم ذلك لابد من الاستعانة بمجموعة من العلوم منها اللغة العربية وعلومها: من نحو، لمعرفة إعراب الكلمات، وصرف لإزالة إبهام الكلمة بتصريفها، وعلوم البلاغة، التي بواسطتها يُتعرّف على إعجاز القرآن، وأصول الفقه لاستنباط أحكام القرآن، وعلم القراءات لترجيح أوجه القراءة.(أمير، 156،1988) كما يساعد الإلمام بالعلوم الإنسانية من فلسفة ومنطق واقتصاد وعلمي النفس والاجتماع، في إطار التكامل بين العلوم والمعارف من فهم جيد للقرآن الكريم.(مصطفوي،374،2012 ـ375)

ح ـ مقاصد تلاوة القرآن الكريم: يتناول هذا العنصر مفهوم المقاصد لغة واصطلاحا، ومقاصد تلاوة القرآن الكريم.

مفهوم المقاصد لغة: مقاصد جمع، مفردها مقصد، من فعل قصد يقصد قصدا ومقصدا، إتيان الشيءز(الرازي، بدون تاريخ،536).

قَصَدَ الرَّجُلَ: أي توجّه إليه، وقَصَدَه: نحا نحوه، فالقصد: هو التوجه، والهدف، والنية.

المقصد اصطلاحا: نوع من الإرادة تبلغ فى قوتها درجة الاعتزام، والقصد عندهم لا يكون إلا إذا كانت الإرادة جازمة مقارنة للفعل أو قريبة من المقارنة، وقال بعضهم بأن القصد والنية بمعنى واحد.

وعليه فمقصد التلاوة عند من يتلو القرآن معناه: ماهو هدفه ونيته من تلاوة القرآن الكريم؟

المنارة للاستشارات

وأول ما ينبغى لقارئ القرآن أن يقصده بقراءته هو رضى اللّه تعالى.(النووي، 1994) كمقصد عام، لقوله تعالى(وما أمروا إلاّ ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حنفاء). (البينة:5)، وتتفرع عنه مقاصد فرعية، لاتخرج عن خمسة مقاصد، جمعت فى قولهم (ثمّ شعّ) أي الحصول على الثواب، والمناجاة، والمسألة، والشفاء، والعلم، والعمل. ويكون ترتيب ذلك كالتالى: يناجى القارئ فى تلاوته ربه عز وجل، ويسأله من كل خير، ويسعى للحصول على العلم الموجود بالقرآن(وهو لايخرج عن محاور خمسة هى معرفة اللّه وتوحيده، والكون الدال على خالقه، والقصص القرآنى، والبعث والجزاء، وميدان التربية والتشريع).(الغزالي، بدون تاريخ،25) ويعمل بعلمه، فينال الثواب، والشفاء.

بعد هذا المدخل المفاهيمى للدراسة، يأتي المحور الموالي المتعلق بواقع علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم.

(ثانيا). واقع علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم: تعلما، حفظا، تلاوة، فهما ومقصدا.

تناول هذا العنصر من الدراسة، عنصرين فرعيين هما: بيانات نتائج الدراسة الميدانية، المتعلقة بعلاقات المسلم المعاصر، مع القرآن الكريم: تعلما، حفظا، تلاوة، فهما، ومقصدا. وتحليلها، والتعليق عليها، من خلال الجداول ولغة الأرقام ومؤشراتها؛ والعنصر الثاني عرضت فيه النتائج مجملة.

(ثانيا)1. **علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم**:

(أ). خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم1. خصائص عينة الدراسة من حيث العمر والجنس والمستوى الدراسي.

الخصائص		التكرارات	النسبة المئوية
العمر	من 18 إلى 24 سنة	400	%80
	من 25 إلى 31 سنة	100	% 20
الجنس	إناث	400	% 80
	ذكور	100	%20
المستوى الدراسى	مرحلة ليسانس	250	%50
	مرحلة ماستر	250	%50

يوضح الجدول رقم1 خصائص عينة الدراسة من حيث العمر والجنس والمستوى الدراسي، كمطلب منهجي إلزامي في الدراسة الميدانية، وهي كالتالي:

المنارة للاستشارات

ـ من حيث العمر تم تصنيف العينة في مجموعتين بمدى 7 سنوات لكل واحدة، الأولى من 18 إلى 24 سنة بـ 400 تكرار بلغت نسبتها 80% ، والمجموعة الثانية من 25 إلى 31 سنة بـ 100 تكرار ونسبة 20 %.

ـ الجنس فالأغلبية إناث بـ 400 تكرار بنسبة 80 %، و100 تكرار ذكور بنسبة 20%. ويعود هذا الفارق في جنس الطلبة، لواقع عدد الطلبة والطالبات كما هو في الجامعة، فالأكثرية طالبات.

ـ أما المستوى الدراسي فقد أمكن التحكم فيه بأخذ العينة العشوائية مناصفة بين مرحلتي الليسانس والماستر.

(ب). مدى تعلم شريحة الدراسة للقرآن الكريم في الصغر:

الجدول رقم 2. مدى تعلم عينة الدراسة للقرآن الكريم في مرحلة الصغر.

مدى تعلم عينة الدراسة للقرآن في الصغر	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	410	%82
لا	90	%18

يظهر الجدول رقم 2 مدى تعلم عينة الدراسة للقرآن الكريم في الصغر، فقد كانت أغلبية العينة بـ 410 تكرارا، بنسبة 82%، قد انتسبوا للتعليم القرآني في مرحلة الصغر، وهي نسبة جيدة عدديا، وكان الانتساب إما قبل الدخول للمدرسة الابتدائية أو في المراحل الأولى منها، في حين أن 90 تكرارا بنسبة 18% لم ينتسبوا للتعليم القرآني على الإطلاق.

(ت). مدة تعلم القرآن الكريم في الصغر:

الجدول رقم 3 مدة تعلم القرآن الكريم.

مدة تعلم القرآن الكريم	العدد الكلي من عينة الدراسة الذين انتسبوا للتعليم القرآني 410 طالبا	مدة تعلم القرآن الكريم	التكرارات	النسبة المئوية
		من بضعة أشهر إلى 3 سنوات	280	% 68.29
		من 4 سنوات إلى 6 سنوات	130	% 31.71

بينت الدراسة أن مدة تعلم القرآن لدى عينة الدراسة لم تكن متجانسة، فلم تتعد للبعض بضعة أشهر، ووصلت عند البعض إلى 6 سنوات، وتم تصنيف أفراد العينة من حيث مدة التعلم، في مجموعتين بمدى يصل إلى 3 سنوات لكل منهما. وكانت تكرارات المجموعة الأولى 280 بنسبة 68.29 %، تتعلق بصغار الملتحقين بالكتاتيب قبيل إلتحاقهم بالمدرسة الابتدائية، ينقطع جلهم عن التعليم القرآني بعد ذلك. أما المجموعة الثانية تتعلم مدة أطول من الأولى وتتراوح مدة الانتساب إلى التعليم

المنارة للاستشارات

القرآني من 4 إلى 6 سنوات، وهي تتوزع على مرحلتي التعليم الإبتدائي والمتوسط. بـ 130 تكرارا بنسبة 31.71 %.

ويفهم من هذه النتائج، كأن التعليم القرآني عند أولياء التلاميذ، هو وسيلة للدخول للمدرسة الابتدائية، والتفوق فيها، لأن أبناءهم ينقطعون عن التعليم القرآني بعد ذلك.

(ث). مدى حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في تلك المرحلة

الجدول رقم 4. مدى حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في تلك المرحلة؟

مدى حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في الكتّاب، في مرحلة الصغر	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	410	% 100
لا	لا شيء	% 00

بينت الدراسة أن كل من انتسب للكتّاب إلا وقد حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم قل أو كثر.

(ج). مدى فهم عينة الدراسة للقرآن الكريم في مرحلة الصغر.

الجدول رقم 5. يوضح مدى فهم الصغار للقرآن الكريم في تلك المرحلة؟

مدى فهم عينة الدراسة في مرحلة الصغر للقرآن الكريم.	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	100	% 24.4
لا	310	%75.6

بينت الدراسة أن المنتسبين للتعليم القرآني في الصغر، لم يكونوا يفهمون ما يحفظونه من القرآن، من خلال سؤال هل كنت تفهم ما كنت تحفظه من القرآن الكريم في تلك المرحلة؟ فكان 310 تكرارا بنسبة 75.6% قد أجابوا بـ "لا" ويعود ذلك لطبيعة مستوى معلمي التعليم القرآن، إذ يقتصر دورهم على التحفيظ دون التفهيم، لضعف مستواهم العلمي الشرعي من جهة، ومن جهة أخرى عدم قدرة الصغار على الفهم معتمدين على أنفسهم لمحدودية مستواهم العلمي، فهم في مرحلة تعلم الحروف ومبادئ الكتابة والقراءة. أما من أجابوا بنعم ـ أي كانوا يفهمون ما يحفظونه من القرآن الكريم ـ كانوا 100 تكرارا بنسبة 24.4 % وإن كانت مؤشرات إمكانية الفهم لا تتوافق مع هذه الإجابة، لأن معلم القرآن مستواه ضعيفا، والتلاميذ في بداية الطريق الدراسي يتعلمون مبادئ القراءة والكتابة والحفظ، فكيف فهموه وبأي وسيلة وما مضمون الفهم؟ وحتى لو كانت الإجابة صحيحة، وأنهم فعلا كانوا يفهمون ما يحفظونه، فهي تبقى نسبة لا تزيد عن الربع مقابل ثلاثة أرباع كانوا لايفهمون ماكانوا يحفظونه، فهو مجرد حفظ بدون فهم، لن يبني سلوكا مطلوبا بعد ذلك، إلا أن يحدث تغيير في المراحل اللاحقة.

(ح). مدى المحافظة على القرآن المحفوظ في الصغر من النسيان:

المنارة للاستشارات

الجدول رقم 6 مدى المحافظة على القرآن المحفوظ في الصغر من النسيان؟

مدى المحافظة على القرآن المحفوظ في الصغر من النسيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	135	%32
لا	275	% 68
مجموع التكرارات	410	% 100

بين هذا الجدول أن المحفوظ من القرآن الكريم في الصغر ـ رغم قلته أصلا ـ فإنه نُسي عند نسبة 68 % أي في حدود ثلاثة أرباع الذين انتسبوا للكتّاب وكان عددهم(410). ولم تبق إلا نسبة 32%، مازالت تحتفظ بشيء من المحفوظ وهل هو حفظ جيد أم شبه حفظ؟ وعليه فالمحافظة على المحفوظ من القرآن الكريم في الصغر عند عينة الدراسة كانت ضعيفة.

(خ). أدوات المحافظة على القرآن المحفوظ في الصغر من النسيان:

الجدول رقم 7. أدوات المحافظة على القرآن المحفوظ في الصغر من النسيان.

كيفية المحافظة على القرآن المحفوظ في الصغر من النسيان لدى الذين حافظوا على حفظه، البالغ عددهم 135 فردا	أدوات المحافظة على حفظ القرآن من النسيان	التكرارات	النسبة المئوية
	تلاوته من المصحف	60	% 44.44
	السماع المنتظم لتلاوة القرآن الكريم	37	% 27.40
	قراءته في الصلاة	28	% 20.74
	كل ذلك	10	% 7.40
	مجموع التكرارات	135	% 100

بينت الدراسة أن النسبة التي حافظت على القرآن الكريم من النسيان (135 تكرارا من 410 التي حفظت ما تيسر من القرآن في الصغر) وكانت أدوات المحافظة على المحفوظ منه من النسيان هي: التلاوة من المصحف بنسبة 44.44 %، يليها السماع المنتظم لتلاوة القرآن الكريم بنسبة 27.40 %، ثم في المرتبة الثالثة قراءته في الصلاة بنسبة 20.74 %، وأخيرا استعمال كل تلك الأدوات بنسبة 7.40 %، وهذه النسبة الأخيرة، يفترض فيها أن تكون الأحسن في الحفظ، بسبب تآزر تنوع الأدوات المعززة، لعملية ترسيخ حفظ القرآن الكريم، والمحافظة عليه من النسيان.

(د). تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة:

الجدول رقم 8 مدى تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة؟

مدى تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة البالغة 500 فردا، الآن	التكرارات	النسبة المؤية
نعم	440	% 88
لا	60	% 12

المنارة للاستشارات

بين الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تتلو القرآن الكريم بنسبة مرتفعة جدا وصلت تكراراتها إلى 440 تكرارا بنسبة 88 %، في حين أن 60 تكرارا بنسبة 12 % من عينة الدراسة لا تتلو القرآن الكريم تماما.

لكن كيف تتلو نسبة 88 % القرآن الكريم ؟ هذا ما سيبينه الجدول رقم 9 الموالي.

(ذ).كيفية تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة:

الجدول رقم9 كيفية تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة؟

كيفية تلاوة القرآن الكريم لدى الفئة التي تتلوه(440)	التكرارات	النسبة المئوية
بطريقة مناسباتية، عشوائية غير منتظمة، بدون ختم للقرآن، مقتصرة على بعض السور فقط.	380	% 86.36
بطريقة منتظمة حتى يختم، في مدة تزيد عن الشهر.	60	% 13.64
مجموع التكرارات	440	% 100

بينت إجابات عينة الدراسة الذين يتلون القرآن الكريم، أنهم مجموعتان، مجموعة بـ 380 تكرارا بنسبة 86.36 % تتلو القرآن الكريم من حين لآخر، حسب المناسبات، كيوم الجمعة أو شهر رمضان، بطريقة غير منتظمة وغير مستمرة، تقتصر على بعض سور القرآن الكريم، ومن ثم يطرح التساؤل التالي: ماذا يمكن أن يعطي هذا النوع من التلاوة للمسلم، في فهم رسالة القرآن الكريم في شموله، وماهو السلوك الذي ينبني على مثل هذه التلاوة؟ والمجموعة الثانية بـ 60 تكرارا تبلغ نسبتها المئوية 13.64 %، فهي تتلوه بطريقة متواصلة قد تصل إلى عدة مرات في الأسبوع، حتى يختم القرآن الكريم تلاوة، ومدة ختمه في أكثر من شهر. ومن ثم بينت الدراسة في مجال التلاوة (إما عدم التلاوة تماما بـ 60 تكرارا من عينة الدراسة كما في الجدول رقم 8، أو تلاوة مناسباتية عشوائية غير منتظمة، فهي شكلية، لا تعطي فهما ولا تنتج سلوكا، بتكرار وصل إلى 380 من العينة الكلية للدراسة، بنسبة 86.36 %، ويبقى أخيرا 60 تكرارا بنسبة صغيرة تصل 12% يتلون القرآن حتى يختم، لكن في مدة طويلة تزيد عن الشهر، وقد تطول أكثر، لدرجة الهجران، وهل يتلونه بطريقة صحيحة؟ وقصد مقبول؟ ينتج عنه فهم حقيقي للقرآن وليس متوهما، وسلوك مطلوب؟ هذا ما سيبينه الجدولان المواليان.

(ر). مقاصد تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة

المنارة للاستشارات

الجدول رقم 10 مقاصد تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة[2]

مقاصد تلاوة القرآن الكريم لدى من يتلونه من عينة الدراسة	التكرارات
1. لنيل الأجر على التلاوة	200
2. لفهمه والعمل به	145
3. للمحافظة على المحفوظ من القرآن من النسيان	70
4. للبركة في العمر	60
5. لمزيد من الحفظ	45
6. للفصاحة في اللسان	40
7. لفهمه	15
8. للطمأنينة القلبية والراحة النفسية	15
9. للعمل به	15
10. بدون قصد(التلاوة للتلاوة)	05
مجموع التكرارات	620

يبين الجدول رقم 10 مقاصد من يتلون القرآن الكريم من عينة الدراسة، وقد وصل مجموع التكرارات إلى 620 تكرارا في حين أن من يتلون القرآن من عينة الدراسة 440 فقط، ويعود سبب الزيادة في التكرارات أن الشخص قد يكون له أكثر من مقصد للتلاوة، فهو مثلا يتلو القرآن لنيل الأجر، والمحافظة عليه من النسيان، ولفهمه والعمل به، وفي هذا النوع من الجداول لا يمكن استخراج النسب المئوية، ويكتفى بإظهار التكرارات كمؤشر كمي للظاهرة المدروسة، وقد تم ترتيب التكرارات المقاصدية تنازليا، فكان أكبرها 200 تكرارا لمن يقصدون نيل الأجر والثواب من التلاوة، فهم لا يعنيهم فهم القرآن كمقصد، يليهم من يتلو القرآن بقصد الفهم والعمل به بـ 145 تكرارا، تليهم المجوعة الثالثة بـ 70 تكرارا بقصد المحافظة على المحفوظ من القرآن حتى لاينسى.والمجموعة الرابعة بـ 60 تكرارا للبركة في العمر، ثم مجموعتان بـ45 تكرارا لمزيد من الحفظ. و40 تكرارا للفصاحة في اللسان، يلي ذلك ثلاث مجموعات بـ15 تكرارا لكل من فهم القرآن منفصلا عن العمل به، وللطمأنينة القلبية، وللعمل بالقرآن بمفرده، والمجموعة الآخيرة من 5 تكرارت، وهي التلاوة للتلاوة أي بدون أي مقصد؟ فبين الجدول أن نسبة من يتلون القرآن لفهمه والعمل به لاتزيد عن الثلث. ثم هل هذا الثلث تتوفر في تلاوته شروط فهم القرآن والعمل به؟ هذا ما سيظهره الجدول الموالي.

(ز). مدى فهم القرآن الكريم لدى من يتلونه اليوم من عينة الدراسة:

[2]. في هذا الجدول لم نضع النسبة المئوية للجدول، لأن المبحوث قد يختار أكثر من إجابة، فمثلا فهو يتلو القرآن للأجر، وللمحافظة على ما حفظه من النسيان، والفهم والعمل به، في آن واحد، مما يجعل في مثل هذه الجداول يكتفى بالتكرارات لتعطي فكرة عن العملية ولا يمكن إنجاز النسبة المئوية لأنها ستكون أكثر من عينة الدراسة.

المنارة للاستشارات

الجدول رقم 11. مدى فهم القرآن الكريم لدى عينة الدراسة.

مدى فهم القرآن الكريم	التكرارات	النسبة المئوية
لا	42	%9.55
نعم	398	%90.45
المجموع	440	%100

في الجدول السابق رقم 10. المتعلق بمقاصد تلاوة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة كانت نسبة 32.95 % فقط هي من قالت بأنها تتلو القرآن لفهمه والعمل به، ولكن في هذا الجدول رقم 11 وهو تحليل لنتائج السؤال "هل تفهم شيئا مما تقرأ(ين) من القرآن الكريم اليوم؟" كانت الإجابة عنه بنعم، أي يفهمون ما يتلونه من القرآن، بـ 398 تكرارا من أصل 440 تكرارا الذين يتلون القرآن الكريم، أي أن نسبة 90.45%، يفهمون شيئا مما يتلونه من القرآن الكريم، في مقابل 42 أي بنسبة 9.55% لايفهمون منه شيئا، وقالوا "لا". وفهم شيء من القرآن، لا يعني فهم كل القرآن، وحتى فهم هذا الشيء البسيط، قد يكون مجرد وهم بالفهم، والواقع هو عدم الفهم، لأن للفهم مؤشرات، منها مدى توفر مقصد التلاوة كما مر في الجدول رقم 10، وهو غير متوفر إلا في ثلث العينة كما سبق، وأدوات الفهم كما سيبين الجدول رقم 12 الموالي، الذي سيبين مدى توفرها؟

(س). أدوات فهم القرآن الكريم لدى عينة الدراسة:

الجدول رقم 12 أدوات فهم القرآن الكريم لدى أفراد عينة الدراسة

أدوات فهم القرآن	التكرا رات	النسبة المئوية	
تدبر شخصي	260	%65.32	
استعمال مصحف به شرح الكلمات الصعبة	92	%23.11	%34.66
الرجوع للتفاسير	27	%6.78	
سؤال الآخرين	19	%4.77	
مجموع التكرارات	398	%100	

في هذا الجدول رقم 12 المتعلق بمدى توفر أدوات ومؤشرات الفهم الصحيح للقرآن الكريم لدى عينة الدراسة، كان 260 تكرارا بنسبة 65.32% أنهم يفهمون القرآن الكريم من خلال التدبر الشخصي دون الاستعانة بأي أداة للفهم، وهل التدبر في معزل عن أدوات الفهم يفي بالغرض؟ ويوصل صاحبه إلى حقيقة المراد من كلام الله؟ مع العلم أن المواد الشرعية في نظامنا التربوي منعدمة، ومن ثم يبقى هذا التدبر بدون وسائل للفهم مؤشرا قويا، أن فهمهم متوهم، بعيد عن حقيقة رسالة القرآن الكريم. يليهم 92 تكرارا بنسبة 23.11% يستعملون المصحف الشارح للكلمات الصعبة، فهو في أحسن الحالات فهم لغوي لبعض كلمات القرآن الكريم، لا يرقى إلى الفهم الموضوعي والشامل لأحكام ورسالة القرآن الكريم. وفي المرتبة الثالثة بـ27 تكرارا بنسبة 6.78 % هم من يستعينون بتفاسير القرآن الكريم، وهم قد يكونون فعلا قد فهموا مقصود رسالة القرآن الكريم إلى حد ما. وفي المرتبة

المنارة للاستشارات

الآخيرة بـ 19 تكرارا تقابله نسبة 4.77% يلتجئون لسؤال الآخرين لفهم القرآن الكريم، وهل هؤلاء الآخرون مؤهلون وأجوبتهم صحيحة؟ وما طبيعة هذه الأسئلة وهل هي شاملة لرسالة القرآن أم هي أسئلة بسيطة عابرة. مما يجعل فهم القرآن لدى عينة الدراسة، لا تزيد في مجموعها عن 34.66%. وهي تقترب من نسبة 32.95 % في الجدول رقم 10 التي تمثل الفئة التي تقرأ القرآن بقصد فهمه والعمل به.

وسيتضح محتوى ومستوى فهم القرآن الكريم أكثر لدى عينة الدراسة، من خلال معرفة إجاباتهم حول مدى فهمهم للمحاور الكبرى لرسالة القرآن الكريم، في الجدول الموالي.

(ش). ماذا تمّ فهمُه من رسالة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة:

الجدول رقم 13.ماذا تمّ فهمُه من رسالة القرآن الكريم لدى عينة الدراسة.

	المفهوم من رسالة القرآن الكريم	التكرارات
1	بعض معاملات الإسلام	190
2	مفهوم مبسط عن العبادة في الإسلام	150
3	مفهوم شامل عن العبادة في الإسلام	150
4	بعض أخلاق الإسلام	150
5	بعض معالم الحلال والحرام في الإسلام	150
6	صورة مفصلة عن عقيدة الإسلام	140
7	صورة بسيطة عن عقيدة الإسلام	130
8	المعاملات في الإسلام في كل جوانبها	70
9	بعض معالم رسالة المسلم في هذه الحياة	60
10	كل الحلال والحرام في الإسلام	50
11	رسالة المسلم على وجهها الأكمل نحو ربه ونفسه والآخرين	50
12	أخلاق الإسلام في كل جوانبها وممارساتها	22

بينت الدراسة في هذا الجدول رقم 13من خلال إجابات المبحوثين عن سؤال يتعلق بمستوى فهمهم لستة محاور كبرى في القرآن الكريم، وهي: العقيدة، العبادة، الأخلاق، المعاملات، الحلال والحرام، ورسالة المسلم نحو ربه ونفسه والآخرين، وكانت إجاباتهم ممثلة في التكرارات أعلاه في الجدول، ولا توجد نسب مئوية، كون المبحوث قد تكون له خيارات عدة. وقد جاءت أعلى تكرارات إجابات المبحوثين ـ الذين يتلون القرآن الكريم وعددهم 440 مبحوثا ـــ بـ190 تكرارا، يفهمون بعض معاملات الإسلام في القرآن الكريم، ثم بقية إجابات المبحوثين كلها تتعلق بفهم مبسط، جزئي، لجانب من جوانب الإسلام في القرآن الكريم، ومن يبدو أن له فهم شامل وصحيح، فهو أيضا في جانب من جوانب الإسلام، كما في فهم أخلاق الإسلام في كل جوانبها وممارساتها بـ22 تكرارا فقط. بنسبة5 % ممن يتلون القرآن الكريم، وعليه ففهم رسالة القرآن لدى عينة الدراسة، هي فهم جزئي بسيط.

(ص). دور المسلم كما يحدده القرآن، حسب فهم عينة الدراسة:

المنارة للاستشارات

الجدول رقم 14. ماهو دور المسلم في القرآن، حسب فهم عينة الدراسة.

	دور المسلم، كما يحدده القرآن، حسب فهم عينة الدراسة	التكرارات
1	عبادة اللّه (أداء الشعائر التعبدية)	190
2	تعمير الأرض والاستخلاف فيها	80
3	عبادة اللّه بمفهومها الشامل	80
4	دعوة الآخرين	50
5	الشهادة على الناس	00
6	كل ذلك (أي ماسبق ذكره)	190
	مجموع التكرارات	565

في هذا الجدول رقم 14، بينت الدراسة كيف يفهم أفراد العينة رسالة المسلم ودوره في هذه الحياة الدنيا، من القرآن الكريم، وقد تم تصنيف إجاباتهم في ست مجموعات، أعلاها بـ190 تكرارا، بنسبة 43.18% قالت أن رسالة المسلم هي أداء الشعائر التعبدية، وما سواها فهو خارج العبادة، وهذه الإجابة تتماشى مع الممارسة الوراثية الشكلية في فهم العبادة في الإسلام لدى عموم المسلمين، ثم 80 تكرارا قالوا رسالة المسلم هي تعمير الأرض والاستخلاف فيها. والعبادة بمفهومها الشامل، و50 تكرارا يرون أن دور المسلم هو دعوة الآخرين، و00 تكرارا، في حالة الشهادة على الناس، وكأني بهؤلاء ما قرأوا قوله تعالى في حياتهم قط (**وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**). (الحج:78) **وترتفع إلى 190 تكرارا لمن قالوا أن رسالة المسلم تشمل كل الخيارات السابقة. وهذه الإجابات المتعلقة بفهم عينة الدراسة لرسالة المسلم في القرآن الكريم، تشبه إجاباتهم حول ما فهموه من المحاور الكبرى عن رسالة القرآن، في الجدول13. وهو يبين حالة المسلم المعاصر، في الفهم الجزئي، في حدوده البسيطة، لرسالة القرآن، وفهم دور المسلم في هذه الحياة، نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو الآخرين.**

(ض). مدى استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين

الجدول رقم 15. مدى استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين.

مدى استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين	التكرارات	النسبة المئوية
لا	500	%100
نعم	00	% 00
مجموع التكرارات	500	%100

الجدول الوحيد في الدراسة الذي اتفقت عليه عينة الدراسة كلها 100% يتعلق بمدى استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين، حيث أجابت العينة كلها بـ "لا" أي أن المسلم المعاصر لم يستوف شروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه وغيره، أي أن الإسلام شيء، وممارسات المسلم المعاصر شيء آخر.

المنارة للاستشارات

(ط). أسباب عدم استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين حسب عينة الدراسة.

الجدول رقم16. أسباب عدم استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين.

	ماهي أسباب عدم استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين	التكرارات
1	طبيعة النظام التربوى الذى ينشأ عليه المسلم المعاصر	280
2	الغزو الثقافي	150
3	عجز الأسرة عن قيامها بدورها	130
4	كل الأسباب المذكورة سابقا	270
5	سبب آخر يذكر	00
6	مجموع التكرارات	830

بينت إجابات عينة الدراسة في هذا الجدول، أن أسباب عدم استيفاء المسلم المعاصر لشروط قيامه بواجبه نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو الآخرين، يعود لأربعة أسباب، تم ترتيبها تنازليا، كما يوضح الجدول رقم 16، وهي طبيعة النظام التربوي الذي يُنشّأ عليه المسلم المعاصر بـ280 تكرارا، أي أكثر من نصف العينة يرون أن المشكل في طبيعة النظام التربوي غير الملائم لتنشئة المسلم، على القيم الإسلامية بصورة واضحة، بل هناك ما يتناقض مع القيم الإسلامية في هذا النظام التربوي.

ويأتي في المرتبة الثانية بعد النظام التربوي كسبب في تشويه المسلم المعاصر، أثر الغزو الثقافي والفكري المسلط عليه اليوم أينما ذهب بـ150 تكرارا، ثم في المرتبة الثالثة عجز الأسرة عن قيامها بدورها في التنشئة الاجتماعية بـ 130 تكرارا، وأخيرا يأتي مجموع تلك العوامل بـ270 تكرارا. فغابت شخصية المسلم الحقيقي، وظهرت شخصية المسلم المعاصر للأسباب المذكورة جسما بلا روح.

(ع). كيف يمكن علاج هذا التشوه من وجهة نظر عينة الدراسة.

الجدول رقم 17. يبين إجابات عينة الدراسة في كيفية إمكانية تجاوز هذا الخلل الذي يعاني منه المسلم المعاصر ليقوم بدوره المطلوب نحو ربه ونفسه والآخرين.

	كيف يمكن تجاوز الخلل ليقوم المسلم المعاصر بدوره المطلوب نحو ربه ونفسه والآخرين	التكرارات
1	الارتباط بالقرآن وفهمه والعمل به	150
2	توفير التعليم الصحيح للدين	120
3	التنشئة الاجتماعية السليمة للفرد	120
4	قيام الأسرة بدورها المنوط بها	110
5	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	90
6	عدم التعلق بالدنيا	80
7	استعمال التكنولوجية بطريقة صحيحة	78
8	عدم تقليد الآخرين في مفاسدهم	70
9	الدعوة إلى اللّه	70
10	محاولة التقليل من آثار الغزو الفكرى	70

المنارة للاستشارات

11	عدم مصاحبة رفاق السوء	55
12	تحصين النفس بالذكر والاستغفار	50
13	التوبة النصوح	43
14	المحافظة على الصلاة	40
15	المراقبة للّه	10
	مجموع التكرارات	886

تناول الجدول رقم17، نتائج إجابات عينة الدراسة عن السؤال المفتوح: كيف يمكن تجاوز الخلل الذي يعاني منه المسلم المعاصر ليقوم بدوره المطلوب منه، فكانت الإجابات متنوعة وبتكرارات مختلفة، تم ترتيبها في الجدول رقم17 من التكرار الأكبر إلى التكرار الأصغر، وكان عددها خمسة عشرة إجابة أو إقتراح، وهي تصب في محورين أساسين هما: كيفية بناء شخصية المسلم المعاصر من جهة، والبعد به عن كل ما يدمر شخصيته، بسبب العولمة، والغزو الثقافي والفكري، الذي يتعرض له من جوانب مختلفة. وفي مقدمة هذه الإجابات: الارتباط بالقرآن وفهمه والعمل به بـ150 تكرارا، يليه ثلاث اقتراحات تصب في مجال التنشئة الاجتماعية وهي توفير التعليم الصحيح للدين، والتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد، وقيام الأسرة بدورها المنوط بها، بتكرارات متقاربة من120 إلى 110، وبقية العناصر بتكرارات متقاربة تتراوح بين 80 إلى10 تكرارات، كلها تدخل في بناء الإنسان بتوفير الجوانب الإيجابية فيه مثل تحصين النفس بالذكر والاستغفار والتوبة إلى اللّه، والمحافظة على الصلاة ومراقبة اللّه، والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما إجابات المحور الثاني بتجنب ما يدمر شخصية المسلم المعاصر، باجتناب كل من التعلق بالدنيا، ومصاحبة رفاق السوء، واستعمال التكنولوجيا استعمالا سيئا،...، وهي نظريا مقبولة ولكن يبقى التساؤل الكبير من أين نبدأ في تطبيق هذه الأفكار، لأن من يطبق ذلك هو نظام التنشئة الاجتماعية في مؤسسات الأسرة والمدرسة والمسجد، وبقية مؤسسات المجتمع الأخرى، وهي الآن كلها تعاني من قصور في قيامها بالمهمة المنوطة بها.

(ثانيا).2. النتائج النهائية لعلاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم من خلال نتائج عينة الدراسة.

بينت الدراسة الميدانية من خلال البيانات التكرارية والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة النتائج التالية:

(أ). في مجال تعلم القرآن:

ـــ تعلم القرآن لدى عينة الدراسة في الصغر كان بنسبة كبيرة.

ـ مدة التعلم كانت مختلفة تراوحت بين بضعة أشهر إلى ست سنوات.

(ب). في مجال حفظ القرآن:

ـ كل من انتسب للتعليم القرآني إلا وحفظ منه ما تيسر.

المنارة للاستشارات

ـ الحفظ كان بدون فهم.

ـ تم نسيان ما حفظ من القرآن في الصغر لدى ¾ من عينة الدراسة.

(ت). في مجال تلاوة القرآن:

ـ 88 بالمائة من عينة الدراسة يتلون القرآن الكريم، في مقابل 12 بالمائة فقط لا يعرفون طريقا للمصحف.

ـ نوعية التلاوة لدى 86.36% من عينة الدراسة عشوائية مناسباتية غير منتظمة.تقتصر على بعض السور فقط.

ـ بدون ختم للقرآن.

(ث). مقاصد تلاوة القرآن الكريم:

ـ أقل من الثلث ممن يتلون القرآن من عينة الدراسة، يتلونه بقصد فهمه والعمل به.

ـ بقية عينة الدراسة ممن يتلون القرآن مقاصدهم مختلفة موزعة على ما يلي:

ـ للأجر ـ للبركة في العمر ـ للحصول على فصاحة اللسان ـ وعند البعض التلاوة بدون قصد.

(ج). مدى فهم القرآن عند من يتلونه اليوم من عينة الدراسة:

ـ 90.45 بالمائة ممن يتلون القرآن من عينة الدراسة قالوا بأنهم يفهمون ما يتلونه من القرآن.

ـ مؤشرات الفهم الحقيقي الصحيح للقرآن الكريم لدى من يتلونه شبه منعدمة، إلا عند نسبة 7 %.

ـ في أحسن الحالات فهو فهم بسيط، لموضوع جزئي في مجال من مجالات القرآن الكريم. وإذا كان فهما معمقا فهو أيضا لعنصر جزئي في موضوع القرآن الكريم.

ـ المسلم المعاصر لم يستوف شروط قيامه بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين، حقيقة مجمع عليها لدى كل أفراد عينة الدراسة، ومن ثم كيف يستطيع أن يفهم القرآن؟ أو يعمل به؟ أو يقوم بدوره نحو ربه ونفسه والآخرين؟

(ثالثا). أسباب واقع علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم حسب عينة الدراسة.

ترى عينة الدراسة أن أسباب علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم تعود لانعدام أسس بناء الشخصية المسلمة في جوانبها المختلفة، وكثرة معاول هدمها. وقد جمعت تلك الإجابات في أربعة أسباب رئيسية هي: طبيعة النظام التربوي المشكل لشخصية

المنارة للاستشارات

المسلم المعاصر، وعجز الأسرة عن قيامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، وأثر الغزو الثقافي والفكري، وأخيرا أثر تلك العوامل مجتمعة.

وقد كانت الإجابات متنوعة بلغت 830 تكرارا، رغم أن عينة الدراسة 500 فردا فقط، بسبب تعدد خيارات الإجابة، وقد كانت تلك الإجابات كالتالي:

(1). السبب الأساسي الأول بـ 280 تكرارا، يتمثل في طبيعة النظام التربوي غير الملائم تماما، لبناء الشخصية الإسلامية، الذي يُنشأ عليه المسلم المعاصر اليوم. حيث ينشأ على نظام تربوي يفتقر إلى فلسفة تربوية هادفة، تتماشى ومكونات هوية مجتمعنا المسلم، وقد يكون ذلك النظام التربوي محاربا للقيم القرآنية، لإرضاء أعداء الدين، وعلى سبيل المثال لا الحصر في بلد عربي تم "إلغاء تفسير سورة الفاتحة من الكتب المدرسية لتجنّب تفسير "غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، وإلغاء سؤال عن تحرير المسجد الأقصى، واستبدال سورة الليل بدرس عن السباحة، وحديث نبوي بأنشودة عن إشارات المرور، ودرس عن العدد في القرآن الكريم بدرس "الحمامة الصغيرة"، وصورة معلمة متحجبة بصورة معلمة غير متحجبة، وفي كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، تم حذف جميع آيات القرآن واستبدالها بدرس عن الثقافة الغربية(لقرع،2010،809)، وفي أحسن الحالات نظامنا التربوي يتجاهل القيم القرآنية. وهو أقل جودة من البرامج الغربية، في المجال العلمي التقني، ولذا فهو يجمع مع التغريب في مجال الهوية، الرداءة في المجال التقني.

(2). السبب الثاني من حيث عدد التكرارات بـ 150 تكرارا يتمثل في عملية هدم الشخصية المسلمة من خلال الغزو الثقافي والفكري، الذي يستخدمه الغرب ضدنا، المتمثل في الغزو الثقافي والفكري، من خلال أدوات الإعلام والاتصال الجديدة، وطبيعة تأثيرها وتوجيهها لأبناء المسلمين في عقر دارهم.

(3). السبب الثالث من حيث ترتيب عدد التكرارات بـ 130 تكرارا يتمثل في عجز الأسرة عن قيامها بدورها في التنشئة الاجتماعية. فهي تعاني اليوم عجزا كبيرا، وإكراهات خارجية، مثل صعوبة رقابة الأبناء، بسبب الوضعية المهنية للأولياء، وحتى مستواهم العلمي والثقافي، ووضعية المسكن غير الملائم، الذي يقتضي خروج الأطفال إلى الشارع، ووضع الأسرة الإقتصادي، وغيرها من العوامل التي تحول بينها وبين قيامها بدورها التربوي الرسالي، فانحصر دورها في أحسن الحالات، في مجالات الإيواء، والإطعام، وتوفير اللباس، والعلاج، وغاب الدور التربوي وبناء الإنسان المسلم(بومخلوف وآخرون،171،2008). والأمر لايتوقف عند عجز الأسرة فقط في عملية التنشئة الاجتماعية، بل يتعدى ذلك إلى المسجد وسائر المؤسسات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية بطريقة أو بأخرى

(4). السبب الرابع بـ 270 تكرارا وهو جميع تلك الأسباب المذكورة سابقا مجتمعة (أي طبيعة النظام التربوي غير الملائم، الذي ينشأ عليه المسلم المعاصر اليوم، والغزو الثقافي والفكري، وعجز الأسرة عن قيامها بدورها في مجال التنشئة

المنارة للاستشارات

الاجتماعية) ويأتي هذا السبب من حيث الترتيب التكراري في المرتبة الثانية بعد طبيعة النظام التربوي.

(رابعا) سبل ارتقاء المسلم المعاصر في علاقاته بالقرآن الكريم ليقوم بدوره المطلوب في الحياة.

جاءت إجابات عينة الدراسة عن السؤال المفتوح: كيف يمكن تجاوز الخلل لتحقيق الدور المطلوب؟

في 886 إجابة ـ أي تكرارا ـ رغم أن عينة الدراسة500 فردا فقط، بسبب تعدد الاجابات إذ يمكن لكل فرد في العينة أن يعطي أكثر من إجابة لحل مشكل تشوه المسلم المعاصر، والارتقاء به، ليقوم بدوره في مختلف مجالات الحياة، على الوجه الصحيح، وقد كانت إجابات عينة الدراسة متنوعة، أمكن جمعها في 15 محورا، كلها تدور حول أسس بناء وتعزيز شخصية المسلم المعاصر في مجالاتها المختلفة انطلاقا من القرآن الكريم وقيمه، واجتناب كل ما من شأنه تدميرها.

ـ فكانت عناصر البناء كالتالي: أولها الارتباط بالقرآن بطريقة صحيحة، يليه توفير التعليم الصحيح للدين، والتنشئة الاجتماعية السليمة للفرد، وقيام الأسرة بدورها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى اللّه، وتحصين النفس بالذكر والاستغفار، والتوبة النصوح، والمحافظة على الصلاة، والمراقبة للّه.

ـ أما عوامل الهدم التي يجب اجتنابها للحفاظ على شخصية المسلم المعاصر فهي اجتناب كل مامن شأنه تدمير شخصية المسلم المعاصر: من التعلق بالدنيا، والاستعمال السيء للتكنولوجيا، وتقليد الآخرين في مفاسدهم، وآثار الغزو الثقافي والفكري. ومصاحبة رفاق السوء.

فسلوك المسلم وفعاليته. هو ثمرة طبيعية لعلاقاته مع القرآن الكريم. بشهادة التاريخ والواقع، ولما كانت علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم باهتة، كما بينت نتائج الدراسة، فإن القرآن لن يؤثر في سلوكه في أي مجال من المجالات.

ومن ثم فإن سبل الحل، تبدأ بالإسهام في بناء الإنسان، كل من موقعه، والسعي للتخفيف من العوائق التي تقف في طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عملا بمنهج النبوة، الذي لم يسع لحل مشاكل الجزيرة العربية وما أكثرها، إنما سعى لبناء الإنسان، على هدي القرآن، وترسيخ عقيدة التوحيد، والإيمان باليوم الآخر، فلما تم ذلك، انحلت كل عقد الجزيرة العربية، وجاء المجتمع الجديد بخيريته، بشهادة رب العالمين على ذلك.

المنارة للاستشارات

استمارة الدراسة الميدانية

علاقات المسلم المعاصر مع القرآن الكريم: تعلما، تلاوة، فهما، مقصدا، وأثر ذلك في فهمه لرسالة الإسلام

(دراسة ميدانية بجامعة باتنة1 أنموذجا.)

الرجاء التفضل بملء بيانات الاستمارة حسب الحالة التى تناسب وضعك بكل صدق، والبيانات الواردة فى الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا فى الأغراض العلمية للدراسة. مع جزيل الشكر وخالص الدعاء لك.

محاور الاستمارة

المحور الأول: البيانات العامة

عمر المبحوث: ....سنة)

جنسه (ذكر أنثى

المستوى التعليمي الجامعي(مرحلة ليسانس، مرحلة الماستر)

منطقته السكنية(خارج الحي الجامعي):.....

المحور الثاني(الأسئلة المتعلقة بالدراسة)

محور تعلم القرآن في الصغر:

1/ هل سبق لك أن تعلمت القرآن الكريم في صغرك في مدرسة قرآنية أو كُتّاب؟ نعم لا

2/ إذا كان الجواب نعم كم كان عمرك أثناء ذلك التعلم: ... سنة

3/ كم سنة دامت عملية التعلم: ...سنة

4/ كم ساعة كنت تتعلم(ين) في اليوم: ... ساعة

محور حفظ القرآن الكريم والمحافظة على حفظه:

5/ هل حفظت شيئا من القرآن الكريم في تلك المرحلة؟ نعم لا

6/ إذا كان الجواب نعم، هل مازلت تحفظ(ين) ما سبق لك أن حفظته من القرآن الكريم فى تلك المرحلة؟ نعم لا

7/ إذا كان الجواب نعم كيف حافظت عليه من النسيان؟ 7 ـ1ـ من خلال المداومة المنتظمة على تلاوة القرآن الكريم من المصحف 7ـ 2 ـ من خلال السماع المنتظم لتلاوة لقرآن الكريم 7 ـ3 ـ من كل ذلك

7 ـ 4 ـ من خلال آلية أخرى 7 ـ5 ـ أذكرها ...

المنارة للاستشارات

محور تلاوة القرآن الكريم

8/ هل تقرأ(ين) القرآن الكريم من المصحف اليوم؟ نعم لا

9/ إذا كان الجواب نعم. 9 ـ 1 ـ هل تقرأه(تقرأينه) كل يوم 9 ـ 2 ـ مرة في الأسبوع يوم الجمعة

9 ـ3 ـ أكثر من مرة فى الأسبوع 9 ـ 4 ـ أكثر من مرة فى الشهر 9 ـ5 ـ فى السنة خلال شهر رمضان 9ـ 6 ـ مناسباتيا بطريقة عشوائية

10/ إذا كنت تقرأه(تقرأينه) يوميا فكيف تقرأه؟ 10 ـ 1 ـ بصورة متسلسلة حتى تختمه 10 ـ 2 ـ قراءة اختيارية لبعض السور فقط

محور قراءة وختم القرآن الكريم

10/ 3 ـ إذا كنت تقرأه(تقرأينه) بصورة متسلسلة حتى تختمه(تختمينه) 4/10ـــ هل العملية مستمرة نعم لا

10 ـ 5ـ هل العملية منتظمة نعم لا

10 ـ 6ـ إذا كانت العملية منتظمة فكم هي مدة ختمه؟

11 ـ1 ـ في أقل من شهر 11 ـ2 ـ في شهر 11 ـ 3 ـ في أكثر من شهر

محور فهم القرآن الكريم

12/ هل كنت تفهم(ين) شيئا مما كنت تحفظ(ين) من القرآن الكريم فى مرحلة الصبا؟ نعم لا

13/ هل تفهم(ين) شيئا مما تقرأ(ين) من القرآن الكريم اليوم؟ نعم لا

14/ إذا كان الجواب نعم، فكيف تفهمه(تفهمينه)؟

14 ـ1 ـ من خلال محاولة الفهم الشخصي

14 ـ 2 ـ من خلال استعمال مصحف به كلمات شارحة للكلمات الصعبة

14ـ 3 ـ من خلال الرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم

14 ـ 4 ـ من خلال أداة أخرى 14 ـ 5 ـ أذكرها:...

15/ هل تشعر(ين) بأنك فهمت رسالة القرآن الكريم؟ نعم لا

16/ إذا كان الجواب نعم فماذا فهمت من المحاور الكبرى لرسالة القرآن؟

16 ـ 1 ـ صورة بسيطة عن عقيدة الإسلام 16 ـ 2 ـ صورة مفصلة عن عقيدة الإسلام

16 ـ 3 ـ مفهوم مبسط عن العبادة في الإسلام 16 ـ 4 ـ مفهوم شامل عن العبادة في الإسلام

16 ـ 5 ـ بعض أخلاق الإسلام 16 ـ 6 ـ أخلاق الإسلام في كل جوانبها وممارستها

المنارة للاستشارات

16 ـ 7 ـ بعض معاملات الإسلام 16 ـ 8 ـ المعاملات في الإسلام في كل جوانبها

6 ـ 9 ـ بعض معالم الحلال والحرام في الإسلام 16 ـ 10 ـ كل الحلال والحرام في الإسلام

16 ـ11 ـ بعض معالم رسالة المسلم فى هذه الحياة 16 ـ 12 ـ رسالة المسلم على وجهها الأكمل نحو ربه ونفسه والآخرين

محور مقاصد قراءة القرآن

17/ هل تقرأ(ين) القرآن الكريم نعم لا

18/ إذا كنت تقرأ(تقرأين) القرآن فلماذا تقرأه؟

18 ـ1ـ لاكتساب الفصاحة في اللسان

18 ـ 2 ـ للمحافظة على ماحفظته في الصغر من النسيان

18 ـ 3 ـ للبركة فى العمر 18 ـ 4 ـ للحصول على أجر التلاوة 18 ـ 5 ـ لمزيد من الحفظ

18 ـ 6 ـ لفهم القرآن الكريم

18 ـ 7 ـ للعمل به في مختلف المجالات 18 ـ 8 ـ لفهم القرآن الكريم والعمل به معا

18 ـ 9 ـ لغرض آخر ـ18 ـ 10 ـ أذكره ...

19/ حسب فهمك لرسالة القرآن. ما هو دور المسلم في هذه الدنيا؟

19 ـ 1ـ عبادة اللّه بمفهومها البسيط(أي أداء الشعائر) 19 ـ 2 ـ تعمير الأرض والاستخلاف فيها

19 ـ 3 ـ دعوة الآخرين 19 ـ 4 ـ الشهادة عليهم 19 ـ5 ـ كل ذلك 19 ـ 6 ـ دور آخر أذكره.....

20/ هل ترى أن مسلم اليوم استوفى شروط قيامه بدوره نحو نفسه وربه والآخرين؟ نعم لا

21/ إذا كان الجواب لا، أين يكمن الخلل؟

21 ـ 1 ـ فى انفصاله عن فهم القرآن والعمل به 21 ـ2 ـ فى طبيعة النظام التربوي الذي ينشأ(يتربى) عليه

21 ـ 3 ـ في عجز الأسرة عن القيام بدورها 21 ـ4 ـ في الغزو الثقافي الذي يؤثر عليه سلبا 21 ـ 5 ـ في كل ذلك سبب آخر أذكره...

22/ كيف يمكن تجاوز الخلل لتحقيق الدور المطلوب؟ في جمل معبرة في سطرين على الأكثر.

المنارة للاستشارات

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ القرآن الكريم على رواية ورش.

ثانيا/ الحديث الشريف: كتب السنن (أبي داود، الترمذي، الدارمي)

ثالثا/ الكتب

[1] ـ أمير عبد العزيز: دراسات في علوم القرآن، ط2، الجزائر، دار الشهاب،1988.

[2]ـ أبو زهرة محمد: القرآن المعجزة الكبرى، القاهرة، دارالفكر العربي.

3 ــ بومخلوف، محمد وآخرون. واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية فى الوسط الحضري ، الجزائر، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام. 2008.

[4]ـ الرازي محمد بن أبى بكر: مختار الصحاح، عنى بترتيبه السيد محمود خاطر، بدون ذكر دار الطباعة، د.ت.

[5] ـ صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، بيروت، دار العلم للملايين.

6 ـ عباس فضل حسن: محاضرات في علوم القرآن، الأردن، دار النفائس،2007.

[7] ـ الغزالي محمد: المحاور الخمسة للقرآن الكريم، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر. د.ت.

8 ـ القيرواني ابن ابي زيد: الرسالة بشرح أبي الحسن وحاشية العدوي،ج1، بدون ذكر دار الطباعة، د.ت

[9] ـ مصطفوي محمد: المبادئ العامة لدرس القرآن وتفسيره، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2012.

10 ـ المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق.

11ـ النووي يحي بن شرف الدين: التبيان في آداب حملة القرآن، ط .2، حققه ووخرّج أحاديثه:عبد القادر الأرناؤط، الرياض، مكتبة المؤيد،1994.

12 ـ الواحدي علي بن أحمد: أسباب النزول، القاهرة، 1351 هـ

13 ـ الوافي ابراهيم: الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع الهجري، ط3، المغرب، الدار البيضاء، 2013.

رابعا/ الجرائد

14 لقرع، حسين. الأناشيد والإشارات المرورية بدل الآيات والأحاديث، مقال بجريدة الشروق اليومي الجزائرية، العدد 809 بتاريخ 2010.10.15م.

المنارة للاستشارات